العدد ٢٩٠ السنة السابعة من السلسلة الثانية

N° 290

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٥ صفر ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢٢ اكتوبر ١٩٥٤ م

الحالة المفزعة في القطر الجزائري

كما تراها مجلة بلجيكية كبرى

مجلة « طرائق السلام » مجلة بلجيكية فرنسية ، صغيرة في حجمها ، عظيمة في اهميتها ، لها صيت ذائع ، وانتشار غريب ، وخاصة في الأوساط المتدينة التى ترى الأمور بمنظار العقل والحكمة ، لا بمنظار المصلحة والاستعمار

ولقد كانت هذه المجلة اوفدت الى ربوع المغرب العربي احد اقطابها ، الكاتب البليغ البحاثة ، مسيو بيار هوار ، فاطلع على حقيقة الحالة في هذه الاقطار ، ورأى كل ما يجب ان يرى ، وسمع كل ما يجب ان يسمع ، ولم يكن من الذين ينساقون وراء العاطفة او الذين يحبون المظاهر والظواهر ، او الذين يكتفون بتسجيل ما يقال لهم هنا وهناك ، ثم يصوغون ذلك في قالب جذاب يرضى نهم القراء ، ويحوز استحسان رئيس قلم التحرير ، بل كان من الباحثين المدققين الذين يريدون ان يستمعوا لكل قول ، في سائر الجهات ، ثم يقابلون بين تلك الاقوال ، ويستخرجون من خلالها الحقائق التى تثبت امام الفحص والاستقراء ، ويعرضون ذلك كله على جمهرة القراء ، ثمرة بحث مدقق وكشف لاسرار الحقائق الناصعة

واننا لنرى من واجبنا الصحفي ، ان نقدم لقراء البصائر تعريب شيء مما قاله عن الحالة في القطر الجزائري ، مسجلين شكرنا له وثناءنا على نزاهته ومقدرته ، ذاكرين تلك الاوقات الطيبة التى قضاها الى جانبنا في مركز جمعية العلماء ، حيث تجاذبنا اطراف الحديث ، بطريقة واقعية عملية ، ووضعنا الحالة في قطر الجزائر ، وخاصة من الناحية التى تهم جمعية العلماء المسلمين ، اي ناحية العروبة والاسلام ، على المشرحة ، فكانت نتيجة ذلك ، ان كتب في العدد الثري الحافل الذى خصصته المجلة لدراسة مشاكل الشمال الافريقي يقول :

ان نفس المشاكل التى تقض مضاجع السلط في القطر التونسي ، وبلاد المغرب الاقصى ، موجودة فعلا في القطر الجزائري بصفة محسوسة ، وان كانت السلط الرسمية تدعى ان كل شيء هادىء في الميدان الجزائري ، وما هذا الادعاء الا فرية وامتراء

ان البلاد الجزائرية تشكل رسميا ارضا فرنسية مؤلفة من ثلاث مقاطعات ، لكن الحقيقة التى تتجلى للباحث ، هي ان هذه الارض تختلف تمام الاختلاف عن البلاد الفرنسية ، وانها تريد ان تتمتع بحكمها الذاتى

عشرة ملايين من الناس يسكنون هذه الارض الجزائرية ، منهم نحو التسعة ملايين من المسلمين . ومنهم نحو مليون من الأروبيين . اما مدينة الجزائر وحدها فيسكنها نحو النصف مليون نسمة ؛

الحق اقول ان الفرنسيين قد قاموا في هذه الناحية ايضا — كما قاموا في قطري تونس والمغرب الاقصى — بأعمال باهرة حقا لكن الحق اقول ايضا : ان هذه الاعمال الباهرة لاتعود بالنفع في اكثر الأوقات الا على السكان الأروبيين فمناجم الحديد ومعادن السماد (الفوسفاط) ومقاطع الفحم الحجرى ، وما فوق اديم الأرض من ماشية ومن حرث ومن زروع ؛ وما الى ذلك من طرقات يبلغ طولها ٢٥ الفا من الكيلومترات ، ومن سكك حديد تبلغ اربعة آلاف وخمسمائة كيلو متر ؛ واربعة من المطارات الكبرى ، و٢١ مرسى مختلفة القيمة والأهمية . منها ثلاثة عظمى كل ذلك امر عظيم موجود واقع ، لكن هل افاد المسلمين كل ذلك شيئا ؟ وهل كان له تأثير ما على حالتهم ؟ وهل افادهم لرفع مستوى حياتهم رفعا محسوسا ؟

اننا لفي شك من ذلك مريب ! وكيف لانشك في ذلك ، وارض الجزائر لاتزال خاضعة لنظام رأسمالي يحمل طابع الاقطاع وحيث يتنازع فريقان ماليان عظيمان ، هما فريقا بلاشيت وبورجو السلطة على كامل الاقتصاد الجزائرى ويرضخان لسلطانهما المطلق كامل الادارة في الولاية العامة الجزائرية ، التى لاتستطيع ان تجابههما برفض او تقاوم لهما رغبة

ان ميدان الاصلاح لايزال فسيحا شاسعا في وجه الجزائر فالحقائق تتكلم هكذا :

في ميدان الري الفلاحي : لاتسقى السدود التى شيدت في مختلف الجهات الا مساحة ٠٠٠ ١٩٠ هكتار ، بينما تبلغ مساحة الجزائر الشمالية ٦٣٠ ٢٠٩ كيلو مترا ٠٠٠ وبينما تبلغ مساحة كامل القطر الجزائرى ٨٦٤ ٢٠٤ ٢ كيلو مترا

وفي ميدان التعليم لايتلقى مبادىء التعليم المدرسى الرسمى الا ١٥ بالمائة من مجموع الأطفال المسلمين ، اما الـ ٨٥ بالمائة الباقية ، فمقضي عليهم بالاهمال والجهل والتيه بين الطرقات ، فهنالك نحو المليونين من الصبيان لايتلقون ادنى تعليم ...

وفي ميدان الأجور : لاينال العمال الفلاحيون من الأجر الا مقدارا يتراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ فرنكا لليوم ، وذلك المقدار لايكفى لشراء خبز كامل العائلة مع شيء من الثمرات

وفي ميدان المسكن : بينما نرى العمارات الشاهقة الذرى تقام للسكان الأروبيين ، نرى المسلمين مقابل ذلك يتكدسون اكداسا متراصة بين جدران القصباء ، او يأوون الى تلك الجحور الملعونة التى تقشعر لرؤيتها الجلود والتى تسمى مدائن القصدير (البيدونفيل) وقد رأيت من ذلك ما هالني في جهة

* البقية على (ص ٢)



وفد جمعية العلماء الجزائريين يقدم وثيقة لرئيس حكومة مصر السيد جمال عبد الناصر (انظر صفحة ٥)

منبر الوعظ والارشاد

من عبر الزلزال

بقلم احمد سحنون

كانت فترة حاسمة تلك التي قضيتها امام دور الاصنام المحطمة ، التى أسالها الزلزال الى شبه أطلال ، والتى — عندما تراءت لعيني — وجدتني انمتم بقول الشاعر :

بليت بلى الأطلال ان لم أقف بها
وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

حقا ، لقد وقفت أمام هذه الدور المحطمة الوقفة التى وقفها هذا الشاعر قبلى على اطلال من أحبهم قلبه ، ووصفا لهم وده ، بل لعل هذه الوقفة أدعى الى الحزن وأبعث على الألم والحسرة ، وأين تقع فجيعة من اضاع خاتمه من فجيعة من أضاع شعبة من قلبه او حطم أحد جناحيه .

وقفت خاشعا واجما كأنني احد هذه الاعمدة الباقية بعد الضربة القاضية ، وتراءت أمام خيالي — خلال هذه الفترة — اطياف عابرة من الامم الغابرة ، التى طواها الزمان ، وعفى عليها النسيان ، وطفرت — امام عيني — أطياف أخرى من مواكب الازمنة المتلاحقة وما يخبئه الغد الرهيب ، لهذه الفلول الباقية من تعساء الانسانية التائهة فى بيداء هذه الحياة التافهة ، من هذا المصير المحتوم ، فيصبح — مثل هؤلاء الذين نقف الآن على اطلالهم — اثرا بعد عين ، وهكذا الحياة من بدايتها الى نهايتها رواية متشابهة الفصول متماثلة المشاهد ، والانسان هو الانسان من ولادته الى موته لا تقوم هذه الأحداث من صبره ولا يعتبر آخره بأوله .

وبينما انا مستغرق فى هذه التأملات ، استجلي العبر من هذه المثلات ، واسكب ما صنته من عبرات ، على هذا الجانب الخصيب من الوطن الحبيب ، الذى استحال حطاما وعاد انقاضا ، واذا بأحد الرفاق في هذه الرحلة يجذبني من طرف ثوبي ويلفتني اليه قائلا : تعال واسمع فهذا زلزال آخر ينسيك هذا الزلزال الذى ما يزال آثره عالقا بنفسك آخذا بلبك فالتفت فى فزع ودهش واستفسرته النبأ فقال : الآن وصلت رسالة من طفل الى والده يقول له : ان لم تسرع الى انتحرت — ذلك لان هذا الطفل من هؤلاء الاطفال الذين اضطرهم هذا الزلزال الى ان يأووا الى معهد من المعاهد الدينية الكاثوليكية خارج البلاد المصابة بالزلزال — وأخذ الطفل بعد ذلك يقص على والده كيف انهم سلموا الى راهب ناولهم نوعا من الحلوى انكروها وكرهوها وانهم لا يكادون يذوقون مناما لما يحسونه من ضغط على شعورهم من هذا الجو الجديد الذي لا يرون فيه الا هذه الصلبان على رؤوسهم والا هذه الطقوس الدينية التى لم يعتادوها ولم ينشأوا عليها ، والتى أحسوا معها بالخوف على عقيدتهم التي ورثوها عن آبائهم واجدادهم ما حمل هذا الطفل الذكي اليقظ على ان يبادر بهذه الرسالة الى والده ليبادر بانقاذه والا انتحر سريعا قبل ان يخسر عقيدته الدينية التى يرى اصغر طفل في المسلمين انها كل شيء .

نعم ، هذا هو الزلزال الذى يجب ان نكون منه على بال ، فليس الزلزال ان تموت مسلما شهيدا تحت الأنقاض ولكن الزلزال حقا ان تخسر دينك الاسلام ولو عشت بعد ذلك الف عام وان الموت المفزع لهو موت الروح لا موت الجسد وان الاسلام انما جاء لينقذنا من موت الروح لا من موت الجسد .

ان الذى نخشاه — اذن — من هذا الزلزال هو ان يمتد اثره الى الارواح التى هى كل شيء ، لا قدر الله .

واني — في النهاية — لأحيي ذلك الطفل الذكي الكيس الذى تنبه فى عروقه دم أجداده دم الحفاظ على التراث الغالي الذى كاد يضيع بتأثير الوضع الحالي فكتب تلك الرسالة الثائرة على الأوضاع الجائرة ، ولو كان المسلمون كلهم كهذا الغلام لانتصر الاسلام

اكثر الله فينا من امثال هذا الغلام

تعديل شامل للمناهج الدراسية بالازهر

تطبيق الشريعة الاسلامية على النظم الاقتصادية المستحدثة ، التوسع فى دراسة اعمال الشركات بالكليات ، مسايرة الدراسات الازهرية لثورة مصر الحديثة

عاد فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ عبد الرحمان تاج شيخ الجامع الأزهر من الاسكندرية وباشر عمله امس فى مكتبه وقد واصل فضيلته دراسة المسائل الخاصة بافتتاح الدراسات فى الموسم الجديد وقد رفعت الى فضيلته تقارير وافية عن سير الدراسة ونظمها خلال العام الدراسى الماضى فى مختلف المعاهد والكليات وكذلك المقترحات التى يراها العمداء والأساتذة بشأن تنقيح النظم لمناقشة المختصين فى تفاصيلها ...

مناهج دراسية جديدة

هذا وقد استحث فضيلته لجنتي تعديل المناهج الدراسية بالكليات الأزهرية والمعاهد وطالبهما بالاسراع فى انجاز مهمتهما

تعديل شامل لمناهج الدراسة الازهرية

وقد صرح مصدر مسئول بأن تعديل المناهج الازهرية تناول « الاصول » ولم يقتصر على الفروع ، اي ان التعديل شمل هذه الدراسات جميعا بحيث يمكن اعتبار المناهج المعدلة مناهج جديدة

تبسيط المناهج

واهم ما روعى فى هذا الصدد هو وصل الدراسات الازهرية بالحياة وتخليصها من الابواب المعقدة والامور التى تتصل بالفروض البعيدة والخيالية والمظنونة كي تتناسب مع التطور الجديد للدراسات وللمجتمع فى عهد الثورة

تجديد الفقه

وصرح المصدر المختص بأن مادة الفقه من المواد التى ادخل عليها تعديل كبير وتجديد واسع النطاق فقد اضيفت اليها دراسة اعمال الشركات والبنوك والسندات والأسهم وكل ما يتعلق بهذه النظم الاقتصادية المستحدثة السائدة الآن فى المجتمع المصرى بحيث ستدرس هذه النظم على ضوء حكم الشريعة الاسلامية فيها بعد ان كانت بعيدة كل البعد عن الدراسات الازهرية

مناهج التاريخ

كما ادخلت تعديلات كبيرة على مناهج التاريخ فادمجت فيها دراسة الحركات الاسلامية والاعلام الذين جددوا الدين والأبطال الذين انشأوا النهضات وحركات الثورات الاصلاحية فى تاريخ الاسلام

الأدب والنحو والصرف

وفى مواد الأدب والنحو والصرف الغيت الأبواب المعقدة والتى لاتمت الى الحياة بصلة واضيفت الموضوعات الحية الحساسة المتصلة بالمجتمع

وستدرس فى الازهر المذاهب الأدبية الحديثة بالمقارنة مع مذاهب الأدب القديم

* بقية الصفحة الاولى *

بيدونفيل محيي الدين والقطار ، ولايستطيع اي انسان ان يتصور هول الفادحة الااذا رآها ، فما راء كمن سمعا

وفى ميدان الشغل : ان المسلمين ولو دون ولقد ازداد عددهم على نسبة ١٠ بالمائة فى اعوام قليلة فهذه الزيادة الرسمية فى المواليد المسلمين تبلغ ثلاثمائة الف نسمة فى العام الواحد ، فنتجت عن ذلك ازمة بطالة فظيعة فادحة ، اذ ان عدد البطالين المسلمين يشمل نحوا من ثلاثة ملايين ، اي نحو الثلث من مجموع السكان بأسرهم

وماذا تريدون ان نقول فى الحركة الصناعية التى لاوجود لها ، وحركة المحترفين الصناعيين التى تموت شيئا فشيئا ، او ما عسانا ان نقول فى الفلاحة التى تسير الى الوراء بدل ان تتقدم الى الامام ؟

ان المشاكل الجزائرية لفادحة جسيمة ، وانها لمتباينة متشاكسة ، ففى قطر الجزائر توجد ستمائة الف عائلة لاتملك من حطام الدنيا اي شيء ، ولاينال افرادها لقمة العيش الا بوسائل ملتوية (والكلمة هنا للمؤلف القانونى الكبير مسيو ايلوا لاجى)

لايحرز على نصيب من العمل المنظم الا مسلم واحد من بين ستة من المسلمين اما فى الميدان الفلاحى ، فالفلاحون المسلمون يبلغون ٣٥ ضعفا للمستعمرين الفرنسيين ، لكنهم لايملكون من الارض الا ثلاثة اضعاف ما يملكه الأروبيون ، حسبما اكده محمد ذيب ، « فى الايام الاجتماعية » بمدينة الجزائر

من هذه البسطة الوجيزة ، تدركون فداحة خطب الأمة الجزائرية . ومدى اليأس الذى استحكمت حلقاته حول رقاب هذا الشعب فليس بدعا تجاه هذه الحالة ان يصرح جاك متران العضو بمجلس الاتحاد الفرنسى ، بقوله : « لو اضطر شعب الجزائر يوما للنزوع الى الثورة ، لقلت انا الشعب فرنسا ان الجزائريين قد دفعوا دفعا نحو الثورة والانتقاض »

ولقد تحادثت مليا مع احمد توفيق المدنى الكاتب العام لجمعية العلماء ، وكان حديثنا اخويا صادقا صريحا الى اقصى حدود الأخوة والصدق والصراحة ، فمما قاله لي الكاتب العام لجمعية العلماء : اننا نبذل جهودا عظيمة جدا ، لكي نحمل الأمة على الاخلاد للسكون ، ونحاذر كل الحذر من الزج بها فى ميدان التهيج لأن حالة البؤس والتعاسة والشقاء التى يعيش فيها المسلمون الجزائريون فلو وقع اي شيء من القلاقل لأدى ذلك الى كارثة رهيبة لايتصور مدى امتدادها احد .

البقية للعدد الآتي

نجاح علمي

بلغتنا والجريدة ماثلة للطبع نجاح الشاب المهذب النابغ السيد عبد المؤمن نجل الاستاذ محمد خير الدين النائب الثانى لرئيس جمعية العلماء — فى امتحان القسم الاول من الباكالوريا . والسيد عبد المؤمن هذا مثقف ثقافة اسلامية عربية متينة بجانب ثقافته الغربية ، وهو فى هذه الناحية من شبابنا الممتازين ولاغرابة فى ذلك ، فوالده الاستاذ محمد خير الدين نائب مدير معهد عبد الحميد بن باديس منهل العربية والاسلام فى هذه البلاد

و « البصائر » تهنئ الاستاذ محمد خير الدين واسرته بهذا الفوز العلمي وترجو للشاب عبد المؤمن اطراد الرقي والنجاح .

في مجتمعنا الجديد

المساواة الاجتماعية

كانت المجتمعات القديمة ، ولاتزال في بعض اصقاع الشرق والغرب — عرضة لتلك الفكرة الخبيثة التى طالما مزقتها شر ممزق وجعلتها ميدانا للشقاء والفساد والاضطراب الداخلي والخارجى على السواء ، وهي فكرة الميز العنصري ، او اعتبار بعض الاجناس والأقوام افضل من بعض ، حتى اذا اتفق لظروف خاصة ان ترفع هذا الجنس اوذاك عن طريق مااحرز من قوة وثقافة او حيثيات اخرى من تلك التى لاتكاد تفارق غالبا تنازع البقاء في هذه الحياة ، قال ضعفاء النفوس من المستقدين للايمان بخرافة علو بعض الاجناس على بعض : هذا هو الشعب المختار اوهذه هي الأمة المفضلة ، وقد حاربت الاديان هذه الخرافة وحاولت تطهير العقول منها بما جاءت به من مبدا ان الانسان اخو الانسان انحدرا معا من سلالة واحدة،وان الناس من آدم وآدم من تراب ، فلا فضل لأحد على احد ولالابيض على اسود بالنظر الى الجنس او اللون او الزمن والمكان ، الا فيما يكون من خصائص ومزايا ، من تقوى وايمان او هداية ورشاد ، او علم وذكاء ، وهذه كلها ملك مشاع بين الأجناس والأقوام لايمكن حصرها في جنس من اجناس الوجود ، مهما بلغ من الثقة بالنفس والعلو في الارض مبلغا يخول له ذلك ومهما كان لونه او اقليمه ومركزه في الدنيا ذلك ان الخصائص او المزايا من هذا النوع قد وزعها الله على البشر اجمعين وما خص بها اقط قوما دون آخرين

واذا جاز التفضيل في الموضوع فلينصرف الى الافراد الممتازين الذين لايخلو منهم جنس او قوم كما يقول العلم الذى وافق الدين في المبدا القائل بالمساواة بين الاجناس من حيث السلالة والأصل ، وزاد فشرح المبدا قائلا : ان الاختلاف في اللون او الاقليم او الطول او القصر لايمس جوهر الموضوع ، ما دام التركيب الانساني واحدا في الجهاز العصبى والأعضاء والأطراف ، يضاف اليها لتفكير والشعور بالمسئولية وكل ما تشترك فيه الانسانية من الأحاسيس والعواطف ، والتطلع الى المثل العليا

والغريب الآن ليس هو انتحال بعض الأمم القديمة للفكرة في عصور من الظلام والطغيان ، كالرومان ولكن الغريب حقا ان تراها عنها الأمم الجديدة التى تدعى ان عصرها عصر مدنية ونور وعرفان كما هو عصر المذاهب الداعية الى نبذ الفوارق الجنسية ، واشاعة الديمقراطية او الاشتراكية بين الاجناس على اختلاف الوانهم واجناسهم واوطانهم

ومن هذا ما رددته بعض محطات الاذاعة العالمية من ان احتجاجا صارخا قد رفعه لفيف كبير من الآباء المنتمين الى الجنس الابيض بأميركا ، ضد قانون الحكومة الذى سن اخيرا هنالك ،وهو يقضى بعدم الفصل بين ابناء الزنوج وغيرهم في المدارس ، وربما اضطرت الحكومة الى نسخ قرارها او الغائه ارضاء لهم وتمسكا بقانون الاقوى او شريعة الغاب في القديم ، بالرغم من ان اميركا عالم جديد زاخر بمظاهر الحياة الجديدة ، ينتسب الى الديمقراطية في ثورته ضد الاستعمار البريطاني ، وفيما سنه اقطابه من دساتير ونظم اجتماعية عامة ايام الثورة وبعدها

ولكن هذا التناقض مما جبلت عليه اميركا في سياستها الداخلية والخارجية معا ، فلا نراه يدهش احدا ، فهي دولة ديمقراطية تعمل بزعمها لتحرير الشعوب المضطهدة وتدعو الى المساواة والاخاء والتفاهم بين الامم ، وفي الوقت نفسه لاتتحرج اوتتورع في امداد الدول الاستعمارية في اوربا بالمال والعتاد لتمعن في الاستعمار والاستكبار واضطهاد الشعوب المطالبة بحقها في الحرية والحياة

واذا جئنا الى اوربا الفينا الدول الاستعمارية فيها تصف المانيا بالعنصرية وتقول : ان فكرة الميز العنصري او التفوق الجنسي ما ظهرت وترعرعت الا في المانيا الهيتليرية ، وهي التى احتضنتها وحاول زعيمها ان يقيمها على قواعد واسس علمية لاياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها حتى اذا انهارت في الحرب الأخيرة اسرع الناطقون باسم هذه الدول ، فعدوا انهيارها نهاية العنصرية الجنسية في هذه القارة كلها ، وتبين على ضوئه بطلان آراء اصحابها الذين زعموا انها آراء علمية وهي خرافات وشعوذة وتدجيل ثم انهم في ترديدهم لهذه الأقاويل ينسون او يتناسون ان الاستعمار الغربى للشرق ماقام الا على فكرة العنصرية واعتبار ان الرجل الأبيض (الأوربى خاصة) احق بتزعم غيره والسيادة والعلو على ما كان من امم اخرى خارج اوربا بحجة الانتصارات التى احرزها في بدء الامر وهو يغزو آسيا وافريقيا غزوا جنسيا من نوع الحروب الصليبية ، فكانت السياسة الاستعمارية مرتكزة علي هذا الاساس الواهي ، ارتكازا جعلها تستمر في غيها وعنجهيتها وادعائها العلو الاعمى على امم الأرض الى ان نهض اليابان نهضته الصناعية الهائلة التى كان من نتائجها الأولى ان اخذت نزعة التفوق العنصرى تخف في نفوس دعاة الاستعمار الغربى لما رأوا من اقتدار الشرقى على مجاراة الغربى في مدنيته الصناعية واستعداده للتفوق عليه في ميادين كثيرة ، كان يحسب انها وقف على الغربيين في مطلع هذا القرن ، وعمت اليقظة اثر ذلك ربوع الشرق كله ، فقامت نهضات فكرية في مختلف بلاد آسيا وافريقيا ، وهدفها احياء المجد القومي القديم من جهة ، ومقاومة مطامع المستعمرين الغزاة بنفس القوة والوسائل التى خيل اليهم ان الشرق اعجز من ان يبلغ شاوهم فيها من جهة اخرى

وبحكم هذه الظاهرة الشرقية الجديدة غير الاستعمار لهجته القديمة عند ماكان يتحدث عن الشرق والشرقيين مصطنعا للقوة متبجحا بالذكاء وطيب المنصر واذا كان بالامس يقول عن الشعوب التى اخضعها : انها لاتصلح لحكم نفسها وادارة شئونها فهو اليوم يقول خلاف ذلك يقول : انها صالحة لذلك لكن تدريجيا لا بالطفرة

ولهذا لم يبق من شك في ان خرافة الميز العنصرى لم يكن لها من مصدر في القديم والحديث الا الشعور بالقوة والاستيلاء على الضعيف ، والقوة — كالضعف — عرض من الاعراض التى قد تزول اوتتغير لمجرد حادث ،والمستعمرون الذين غزوا الشرق واحاطوا نفوذهم بهذه الخرافة استبقاء لعلوهم قد اخذوا يدركون الآن على ضوء هذه النهضات الجديدة انهم ما كانوا الا خادعين بدعوى التفوق الجنسى ، وما كان الآخرون الا مخدوعين ، وهذه حقيقة ناصعة بدت للهولانديين وهم يغادرون اندونيسيا كما بدت للانجليز وهم يغادرون الهند والسودان ومصر وغيرها من البلاد الخاضعة لهم عن طريق القوة ، ولزملاء الجميع ممن اخذوا يغادرون كذلك الهند الصينية ، ومن سيقفون على آثارهم من البرتغاليين والبلجيكيين ومن لف لفهم من الناهبين المستعمرين

ثم ان مما ينبغي ان يلاحظ في هذا الصدد ان ديمقراطيين كثيرين في اوربا واميركا انكروا فكرة الجنس الاعلى اوخرافة العنصرية وحجتهم في ذلك ساطعة سطوع الشمس ، وهي استعداد البشر اجمعين للتطور والرقي في سائر ميادين الحياة الاجتماعية والفكرية سواء اكانوا شرقيين ام غربيين ، بيضا اوسودا ، حمرا او سمرا

ومن حججهم الدامغة ان الخبراء العسكريين لم يسجلوا تفوق الغربى على الشرقى في البراعة بفنون الحرب الحديثة واستخدام الأسلحة الجديدة ايام التقائهم في ميادين القتال الكثيرة بالشرق والغرب، وماحرب كوريا التى جمعت اشتاتا وانماطا من الاجناس والألوان عنا ببعيد ، كما ان اساتذة المدارس لم يسجلوا تفوقا خاصا للغربى على الشرقى في قاعات الدروس التى التقى فيها صغارهما تبعا للزعم القائل بتفوق الغربى على الشرقى في الذكاء جنسيا مع ان لغة الدراسة ربما كانت احدى لغات الغرب التى لاصلة للشرقيين بها

واذا ثبتت المساواة بين الشرقى والغربى في الميدانين الحربى والعلمى عند تمام الاستعداد لكل منهما فقد انهدمت الفكرة القائلة بالميز الجنسى من اساسها وبان مين القائلين بها للناس اجمعين ولا يضير هذه المساواة او هذا الأصل ان تكون امة من هذه الأمم قد سبقت غيرها في مضمار المدنية لظروف هيأت لها السبق ما دامت الحياة ميدانا فسيحا للسابق واللاحق

وبعد فان من بشائر النجاح في مجتمعاتنا الجديدة ان نرى الجهود مبذولة في تمتين العلاقات بين الفرد والمجتمع ، واعتبار المواطنين جميعا اسرة اجتماعية واحدة يجب ان يبعد عنها كل ما يخل بالتماسك المنشود بين اعضائها ، او يؤدى الى الانحلال الاجتماعى الذى هو شر مايبتلى به المجتمع كما هو مقرر في علم الاجتماع

عبد العزيز بن عمر

في المجلس الجزائري

تجديد بناء مدينة الاصنام

عقد المجلس الجزائرى دورة استثنائية في التاسع من الجارى للنظر في الطرق الموصلة الى تجديد بناء مدينة الاصنام التى خربها الزلزال وجعلها خاوية على عروشها كأن لم تغن بالامس ، ولتعديل الميزانية الجزائرية حتى تتسع لما يتطلبه هذا التجديد من صرف مبالغ طائلة من المال ، وقد قيل انها ربما بلغت نحو ثلاثة مليارات او اكثر بالنظر الى بعض التقويات او التصميمات .

والملاحظ الآن ليس هذا الذى تبديه الحكومة او الدوائر العليا هنا وبباريس من العناية الخاصة بمدينة الاصنام واسكان اهلها المشردين المنكوبين مع تقديم الضروري من المأكل والملبس اليهم في هذا الفصل البارد الذى اظل زمنه، ولكن الذى نلاحظه آسفين هو ان هذه العناية لا تكاد تشمل الا مدينة الاصنام حسب ما يفهم من التصريحات المختلفة اما الضواحي والمناطق التى نكبت مثلها وزيادة ، وانزل بها الزلزال من المآسى والويلات ما يعجز القلم عن وصف هوله وفواجعه ، فان اهتمام المسئولين بها وبسكانها المنكوبين لا يتعدى دفع منح مالية معينة لكل شخص منكوب مع بعض المواد او الالواح لاعادة كوخه ورده الى ما كان عليه قبل وقوع الكارثة من غير ادخال ادنى تحسين على شكله القديم وتخطيطه المعروف .

وان في الريف والبادية لقرى آهلة بالسكان ، ومع ذلك فلا تزال تشكو فقد ابسط مرافق الحياة الجديدة فيها ، فلا طرق معبدة ، ولا مياه جارية ، ولا مراكز صحة عامة ، فوجب ان تنال حظها من الاصلاح والتجديد والتخطيط . فهل من سبيل الى ذلك ؟...

تصحيح

في قائمة الاكتتاب للبصائر عدد ٢٨٣ تحريف في سطر وصوابه ان يقرأ هكذا : **عجيسة بواسطة السيعباس الونيس..... ١٠٠٠**

[redacted]

استقرار بعد طول انتظار :

تمت عمليات الانتخاب في البلاد السورية على خير ما يمكن ان تتم به عمليات انتخاب في اي قطر من الاقطار واصبحت البلاد السورية العزيزة تنظر الى المستقبل نظرة الأمل والرجاء ، وتندفع في سبيل النهضة الكبرى ، معتمدة على قوة الارادة الشعبية التى يمثلها مجلس امة كان صورة حقيقية للشعب ومرآة صادقة تنعكس عليها صورة آماله ومطامحه

ولقد شهد الناس جميعا ، وشهد العدو قبل الصديق ، ان هذه الانتخابات كانت حرة الى اقصى حدود الحرية ، وقد سهرت حكومة السيد الغزى على ان تترك المجال حرا فسيحا لجمهرة الناخبين يختارون من يشاؤون لتمثيلهم ، دون اي ضغط او تدخل او ايعاز ، فهذه الحرية المطلقة التى ارجعت للناخبين ، وهي حقهم الطبيعي وقد طال عليهم العهد بها ، قد غيرت الخريطة البرلمانية في البلاد تغيرا محسوسا وفقدت الأغلبية احزاب كانت في الطليعة وبرزت احزاب كانت في المؤخرة ، وكان الطابع الجديد الذى طبعت به هذه الانتخابات هو الطابع التقدمي الاشتراكى فكان حزب المستقلين الذى يتزعمه السيد خالد العظم هو المبرز المجلي في هذه الحلبة ولم تستنكف الأمة السورية عن ترك المجال الانتخابي فسيحا في وجه الحزب الشيوعي السورى ، فقام بدعايته قولا وكتابة بصفة حرة مطلقة ، لأول مرة في تاريخ البلاد العربية ، وفاز بمقعد في مجلس النواب ، فكان اول نائب شيوعي في بلاد العرب قاطبة وهذا حادث تاريخى عظيم في ميدان التطور الاجتماعى العربى • فاذا اضفنا الى هذا الحادث السعيد — بقطع النظر عن هوية النائب الشيوعي — الحادث الآخر الذى وقع قبيل ذلك في سوريا ، الا وهو فسح المجال في معرض دمشق العام للصين الشعبية والبلاد الاشتراكية السوفياتية رغم احتجاج اميركا البليد وتدخلها الارعن في امور دولة مستقلة حرة ، وقد قوبل كل ذلك بما يليق به من رفض ابي ، قلنا ، اذا اضفنا هذا الى ذلك ، رأينا البلاد السورية قد تركت وراء ظهرها تلك الدعايات السخيفة والآراء الزائفة التى اصبحت تقليدية في غير سوريا من بلاد الشرق ، وهي الترامي على ارجل الغربيين والتمسح بأذيالهم والتقرب اليهم بالامعان في اضطهاد الشيوعية والتنكيل برجالها استعطافا للليرة واسترحاما للدولار ، وما دروا ان هذه الليرة وهذا الدولار هما اللذان تعاونا على وضع دولة اسرائيل بقلب البلاد العربية وفى صميمها الموعند اقدس مقدساتها ، وهما اللذان اعانا الاستعمار في كل الاقطار ، وهما اللذان حالا بين عدد عديد من الشعوب وبين الحرية والاستقلال

فسوريا قد قلبت هذه الصفحة السوداء وقدمت امام العالمين الشرقى والغربى تحمل رسالة [illegible] بفكر التطلع ، وتفسح المجال في وجه كل العاملين على السواء وماكانت الشيوعية في بقعة من بقاع العالم الا ثمرة البؤس والشقاء ، او ثمرة الظلم والاضطهاد والطغيان ، فالأمة التى ترى الشيوعية خطرا عليها ، والأمة التى تريد ان تتخلص من الخطر الشيوعى ، ما عليها الا ان تصلح امورها ، وتوزع ثروتها القومية على اسس عادلة ، وتقضى على الاقطاع والامتيازات ، وتعمم التعليم ، وتؤمن العامل الفلاح ، فتضمن العمل للأول بصفة شريفة عادلة ، وتضمن الأرض للثاني بصفة قانونية منصفة ، ولا تترك البلاد مقسمة الى قسمين قسم محظوظ وقسم محروم يومئذ لا يكون للشيوعية اي مجال في هذه الربوع ، ويومئذ فقط تصم الأمة آذانها في وجه الدعاية الشيوعية التى تكون عندئذ فاقدة كل معنى

اما الامعان في الجور والحيف وامتهان حقوق العملة والمزارعين واحتقار الطبقات المحرومة من الأمة ، وجعل خيرات الأرض مادية او معنوية وقفا على طوائف معينة وموزعة على الاقطاعيين والفجار ، ثم مقاومة الاستياء الشعبى ونقمة الطبقات المحرومة المعذبة ، باتهامها بالشيوعية ، والزج بها في اعماق السجون والاعلان بأنها خارجة عن القانون ، فذلك هو الحمق والجهل والغرور ، وذلك هو طريق الثورة المضمون الوصول

فعسى البلاد السورية العزيزة تتمكن بواسطة هذه الانتخابات الحرة من التمتع بعصر استقرار طويل مثمر ، يعود بالخير العميم لا على ربوع الشام فحسب بل على بلاد العروبة بأسرها ، وعساها كذلك تكون قدوة لغيرها من بلاد العرب ، في ميدان الحرية والاصلاح الاجتماعى المنتظر

وعساها — اخيرا — تطوى بصفة نهائية صفحة الانقلابات العسكرية المتوالية التى لم تكن للشعب ولا لارادته فيها كلمة

وانتخابات اخرى :

وما دمنا نتكلم عن الانتخابات في البلاد العربية ، فلا غنى لنا عن الخوض في موضوع الانتخابات التى تمت في بلاد الأردن الهاشمية منذ ايام قليلة ، فهذه الانتخابات قد اسفرت — بعد قلاقل ودماء ، وقتلى وجرحى — عن فوز الحكومة الأردنية الحاضرة ، واحرازها في المجلس الجديد على الثقة المطلقة ، فهذا الانتخاب الهاشمى الأردنى ، قد تم على غرار الانتخاب الهاشمي العراقى ، الذى مكن السيد نورى السعيد ورجاله من اغلبية عظيمة ، يستطيع بواسطتها ان ينفذ سياسته وان يبعد الخصوم عن طريقه

وان هذه الانتخابات في البلاد العربية المحيطة بسوريا ، ربما لم تتم ولم تجر على نفس الطريقة التى جرت عليها وتمت بها الانتخابات في سوريا . لكنها على كل حال . وكيفما كانت الطرق ، قد اوجدت في كل من القطرين العربيين اغلبية برلمانية حول الحكومة الحاضرة . وهي بذلك تفتح ايضا في وجه القطرين عهد استقرار الى حين

لكن الاستقرار الحقيقى المثمر الذى نرجو ان يتم قريبا وقريبا جدا . هو الاستقرار الذى ينتج عن مفاهمة صادقة اخوية بين اقطاب الاقطار الثلاثة والتغلب بصفة جريئة على ما كان بينها من عوامل سوء التفاهم وربما قلت : سوء القصد ، فليس هنالك من يجهل ان هذا الاضطراب وهذا الكدر في العلاقات بين سوريا وبين جارتيها الشرقية والجنوبية ، قد كان نكبة فادحة نكبت بها العروبة . وقد كان لها في عنق الجامعة العربية . لم تستطع دولتا مصر والعربية السعودية ان تحضه رغم المساعى العظيمة والجهود المتوالية

ولقد جاءت الساعة التى يجب ان تخرج فيها جامعة الدول العربية الى ميدان الاعمال المثمرة والانجازات الفعالة ذات الآثار الظاهرة . وان ذلك لا يمكن ابدا ولا يمكن مجرد التفكير فيه . ما لم تسلك حكومتا بغداد وعمان سياسة واضحة جلية لا تخفى وراءها شيئا يخالف ما تبديه هذا هو رجاء العروبة الملح . وانها لتود بل انها لتريد الارادة القوية الصادقة . ان يحقق رجاؤها هذه المرة . لكي تستطيع اخيرا ان تحقق آمالها وان تسير سيرها الموفق المحسود الى ان تبلغ اهدافها العظمى

حمله المليارات :

ولا اريد ان اترك ميدان اليوم . وقد احتلته قضايا العروبة من اوله الى آخره قبل ان اقول كلمة عن « حملة المليارات » في بلاد ليبيا العزيزة . حقق الله آمالها العظيمة . وفرج عن عاطفتها المكبوتة

لقد صادق مجلس الأمة الاتحادى على المعاهدة التى عقدها رئيس الحكومة السيد مصطفى بن حليم مع الدولة الأميركية ، كما كان صادق من قبل على المعاهدة التى عقدها سلفه السيد محمود المنتصر مع الدولة الأنكليزية

فهاتان المعاهدتان تجعلان الأرض الليبية كلها ، من تخوم مصر الى حدود تونس ، مرتعا فسيحا للجندية الأنكليزية ومجالا واسعا للطيران الحربى الأميركى

* البقية على الصفحة الخامسة *

اغاثـــة منكوبى الاصنام

ماورد بواسطة شيك الجمعية

من السيد فركانى محمد العيد بعين البيضاء	٦٠٠٠
من شعبة تبسه	٧٠٠٠٠
من السيد مدنى بوزيد ببجاية	٤٦٤٢٥
من شعبة مستغانم	١٠٠٠٠
من السيد عمار ازرقي بتيزى راشد	٥٠٠
من السيد حيمر الوردى بخنشله	١٠٠٠٠
من السيد بخى محمد سكيكدة	٤٢٩٠٠
من السيد ايت محمد امزيان آباغيل على اقبو	٩٠٠٠٠
من شعبة بوفاريك	٢٥٠٠٠
من شعبة باريكة	٦٠٠٠٠
من شعبة قسنطينة	٥٠٠٠٠٠
من شعبة عزابة بواسطة السيد مالكي المكي	٣١١٠٠
من شعبة ميلة	٨٠٠٠٠
من شعبة تاملوكة	١٠٠٠٠
من شعبة مغنية	١٤٠٠٠
من شعبة تبسة دفعة ثانية	٣٦٧٠٠
من شعبة عين ميلة	٢٣٠٠٠
من السيد شيبانى محمود ام البواقي	٦٦٠٠
من شركة القماش ريختيكس ستراسبورغ بفرنسا Strasbourg (Rightex)	١٠٠٠٠
من شعبة الغزوات	٣٠٠٠٠
من السيد مرجان محمد بفورباخ فرنسا	٥٠٠٠
المجموع	١١٠٧٢٢٥
وقع تحريف في المجموع الذى نشر في العدد السالف : ٥١١٨٩٤ وتصحيحه :	٥١١٤٩٤
المجموع الكلي	١٦١٨٧١٩

العلوم والفنون والآداب

هل هو صحن طائر؟

يوم الخميس ١٤ اكتوبر، كان وفد جمعية العلماء المسلمين راجعا الى العاصمة، بعد جولة في الجهات المنكوبة ما بين تنس والاصنام وما حواليهما، وكان الوفد مؤلفا من الشيوخ: احمد توفيق المدني وحمزة بوكوشة، واحمد سحنون، واثنين من شبان شعبة العاصمة

اوقفنا السيارة ساعة الغروب، ونزلنا لأداء فريضة المغرب واغتنمنا تلك الفرصة لكي نتقدم داخل الأرض لنشاهد عن كثب الاخدود العظيم الذي حفره الزلزال وقد استلفت نظري وانا سائر نحو ذلك الخضر الهائل، نجم وضاء يسطع في الافق كأنه قمر صغير، فتوقفت ارصده، وقد عجبت لأمره، وما عهدت قبل ذلك وجود مثل ذلك النجم في تلك الساعة، وفي تلك المنزلة (درجة ٢٥ تقريبا) وما طال بي الوقت حتى رأيت نجمي الصغير يتحرك ويصعد في سير افقي منسجم، وتبينت انه ليس بنجم ولا بكوكب انما هو جسم طائر منير يسير بسرعة كبيرة وان لم تكن خارقة للعادة فناديت اصحابي ان اسرعوا، فلعلنا بصدد رؤية صحن طائر وكان الشيخ حمزة اسرعهم وثبا وقفزا يتلوه الشابان ثم الشيخ سحنون، وسائق السيارة الذي كان من افراد الأسرة الاصلاحية، فتشكل من الستة مجمع فلكي، واخذنا كلنا نتبع سير ذلك الجسم الطائر الغريب، الى ان اصبح فوق رؤوسنا فتبين لنا جليا انه ليس بطائرة عادية، لأنه كان كله منيرا، وكان النور المنبعث منه وضاء لامعا لا استطيع تشبيهه الا بنور القمر، وكان يسير في سكون مطلق، ولم يكن يوجد سوانا هنالك في ذلك المكان النائي، وكان الصمت مخيماً على الطبيعة بحيث تكاد تسمع خفق اجنحة الفراشة، فلو كان لذلك الجسم الطائر محرك لسمعنا حتما ازيزه ولو بصفة خافتة.

واستمر الجسم في سيره المتوالي، تاركا وراءه على مسافة طويلة جدا خطين ابيضين متوازيين كأنهما رسما رسما بمسطرة كنا جميعا نتبينهما بكل جلاء ووضوح، فلما بلغ ذلك الجسم في سيره الأفقي الدرجة ٥٠ تقريبا — من الشمال الى الجنوب — انحنى على شكل زاوية منفرجة نحو الغرب، وانحنى معه الخطان المتوازيان الملازمان له، وبعد مسير نحو خمس دقائق على هذه الصورة اخذ يتوارى عنا شيئا فشيئا، واخذ الشيخ سحنون يذكرنا بلهجة حادة ان رصد هذا الجسم الطيار قد الهانا عن اداء فريضة المغرب في وقتها، وعبثا حاولنا اقناعه بأن عشرين دقيقة لا تخرج الصلاة عن وقتها

واخذنا بعد ذلك في تبادل النظريات والمعلومات حول اكتشافنا — اوليس يوجد في النهر مالا يوجد في البحر؟ — وتأكد لدينا بصفة لاتقبل الشك، اننا كنا نرى جسما طائرا ليس هو بطائرة عادية ولا طائرة نافورية، ولا طائرة من نوع الهليكوبتر، اذن، فأغلب الظن انه طبق طائر، من النوع الذي شغل بال الناس اجمعين في العالم كله

ولقد علمنا من بعد في الصحف ان اطباقا طائرة رئيت فوق سماء القطر الجزائري فلعلنا كنا من المحظوظين الذين امكنت لهم مشاهدة هذه الاعجوبة التي لاتزال لغزا غامضا

وقلت لأصحابي — ولحمزة على الأخص — اترون قلة حظنا في الحياة من الناحية المادية؟ فنظروا الي مشدوهين، وقد كانوا يعتقدون صحة عقلي الى تلك الساعة، ولربما لحيل لهم، وبعض الظن اثم، ان الجسم الطيار قد طار بشيء منه قلت: هذه اول مرة اخرج فيها دون ان اصحب مصورتي « اللامعة »، وان احدى كبريات المجلات الفرنسية قد تعهدت بمنح مليون من الفرنكات لمن يقدم لها صورة حقيقية لطبق طائر، فلو كانت المصورة معي، لكنا نقتسم مليونا مع منكوبي الزلزال، خلال الاسبوع المقبل

وهنا اخذ حمزة يتلمظ ويحملق بعينيه تحت نظارتيه، انه لم يصب بمس من الجنون انما اصيب بمس من المليون

هذه شهادتنا اديناها، وليفعل العلم بها ما يشاء

« أتم »

وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لدى رئيس حكومة مصر البكباشي جمال عبد الناصر

تفضل رجل الدولة وزعيم الثورة العظيم البكباشي جمال عبدالناصر، رئيس حكومة مصر، باقتبال وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي كان يشمل الأساتذة الشيوخ البشير الابراهيمي الرئيس الأول، والعربي التبسي الرئيس الثاني، والفضيل الورتلاني المعتمد الداعية العظيم، واحمد بوشمال عضو المجلس الاداري، ورغم الأشغال العظيمة التي يكرس لها رجل مصر الكبير اوقاته والمشاكل الداخلية والخارجية التي يمارسها كل يوم، فقد استبقى الوفد عنده ما يزيد عن الساعة والنصف، تبودلت فيها بغاية الصراحة الأفكار والآراء حول المسائل التي تهم العالم الاسلامي عامة، والتي تهم المغرب العربي والقطر الجزائري بصفة اخص، وكان الزعيم المصري العظيم يتدفق في كل مسألة بالبيانات الدقيقة والمعلومات المفصلة، حتى كأنه دائرة معارف حية بارك الله في حياته الغالية وفي جهوده الموفقة، لخير مصر والعروبة والاسلام، وقد افضى الأستاذ الورتلاني لجريدة الأهرام عن هذا الاقتبال بالحديث الآتي:

« ان البحث مع الرئيس قد تناول قضايا المغرب العربي عامة والجزائر بصفة خاصة وكان الجانب الثقافي نصيب كبير من الاهتمام لأن الفرنسيين في الجزائر قد راتبوا خطة كبيرة لافساد شخصية هذه البلاد بحيث يفسدون على اهل الجزائر شخصيتهم وعروبتهم ويطبعونهم بالطابع الفرنسي وبالتالي يحيلون الجزائر جزءا من فرنسا

وفي مثل هذه الحالة اذا زعموا ان الجزائر قطعة من فرنسا فانه يكون لديهم الدليل اذ انهم قد قطعوا اشواطا كبيرة في هذا السبيل فقد جعلوا اللغة الفرنسية هي اللغة الرئيسية وجعلوا اللغة العربية لغة فرعية اي اجنبية

ولم يكتفوا بهذا بل ان الاوقاف الاسلامية التي كانت تعد من اغنى الأوقاف في هذه البلاد قد صودرت جميعا كما صودر معها عدد من المعاهد والمساجد

واضاف سيادته قائلا ان الرئيس قد اكد لهم ان مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه وان هذا العون قابل للنمو دائما وان الحكومة المصرية بالإشتراك مع الحكومات الاخرى ستعمل بقوة وبأقصى ما يمكنها من جهد للمحافظة على عروبة كل دولة ونشر الثقافة العربية فيها، وان السيد الرئيس يرى ان العرب كلهم عائلة واحدة، وان اجتماع كلمتهم من خيرهم ومن خير الانسانية كلها

والحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومات العربية الإخرى تعمل بكل قوة على جمع هذه القوة الانسانية العظيمة ولينتفعوا من ذلك الخير للدول العربية جميعا

وقالت جريدة « الجمهورية » المصرية، عن اثر هذه المقابلة ما يلي:

١٠٠ طالب جزائري يتعلمون على نفقة الحكومة المصرية وفد جمعية العلماء الجزائريين في زيارة وزير التربية والتعليم

سبق لوفد جمعية العلماء الجزائريين ان قابلو الرئيس جمال عبد الناصر ودرسوا معه كل ما يتعلق بقضايا الجزائر ولاسيما قضية الثقافة العربية المحاربة من الفرنسيين في تلك الديار من غير هوادة، فقرر سيادة الرئيس في تلك الجلسة كبداية لاسعاف اخواننا هناك قبول مائة طالب وطالبة جزائريين يدرسون في معاهد مصر المختلفة على نفقة الحكومة المصرية

وبالأمس زار وفد جمعية العلماء وزير التربية والتعليم الصاغ كمال الدين حسين في منزله، حيث الزمته وعكة خفيفة فراشه شفاه الله وعافاه فاغتبط السيد الوزير لقرار الرئيس وقرر هو تنفيذه حالا كما قرر مع ذلك قبول اي عدد من الفتيات الجزائريات تستطيع جمعية العلماء ان تجلبه الى مصر، والحقيقة ان هذه اللفتة من حكومة الثورة نحو شعب شقيق يعاني حربا شعواء من الاستعمار ضد ثقافتنا المشتركة، هي نفسها ثورة في عالم الاريحية ونجدة الإخوان، وفق الله العاملين

✽ بقية الصفحة الرابعة ✽

فالمعاهدة مع الأنكليز تسمح لهم بأن يستقر جندهم حسب حاجته في اي جهة من جهات القطر الليبي، من غير تحديد منطقة ولا تحديد عدد، اما المعاهدة مع الأميركيين فهي تسمح للطيران الحربي باستعمال الأرض الليبية، وخاصة مطار الملاحة: الذي اصبح من اعظم مطارات الأميركيين بين المغرب الاقصى والخليج الفارسي

وفي اي مقابل تمت هذه الصفقات التي تركت ارض ليبيا غنيمة للانكلوسكسون؟ ان انكلترا تلتزم بدفع ثلاثة مليارات و٧٥٠ مليون فرنك للخزينة الليبية سنويا مقابل استعمال ارضها عسكريا

اما اميركا فهي تدفع كل عام، ولمدة ٢٠ سنة سبعمائة مليون فرنك اجرة المطارات وتدفع اعانة سنوية قدرها مليار و٥٠ مليونا من الفرنكات، مع ثلاثين الف طن من القمح سنويا

وهكذا تتصرف الجندية الأنكليزية والطيران الأميركي، في كامل ارض ليبيا مقابل خمسة مليارات ونصف مليار من الفرنكات سنويا، ورحم الله عليا بن ابي طالب ورضي عنه اذ قال: كاد الفقر ان يكون كفرا.

ابو محمد

IMPRIMERIE GENERALE

الشيخ بلقاسم الاوجاني

١٣٠٠ — ١٣٧٤

لقد بادرنا بنشر خبر وفاة العلامة المصلح الكبير الشيخ بلقاسم الاوجانى رحمه الله رحمة واسعة ، حال اتصالنا به ، وارجانا كتابة كلمة مفصلة عنه وعن سيرته وحياته الى ان اتصلنا من احد الذين عرفوا الشيخ وحضروا جنازته ، وقد وافانا حضرة الشيخ الفاضل صاحب هذا المقال ، بهذه الكلمة التى ننشرها شاكرين ، مكررين تعزية الامة فى هذه الرزية العلمية التى اصابتها فى ركن من اركانها .



وقع خبر وفاة اخينا المرحوم الشيخ بلقاسم الاوجانى فى نفوس اخوانه موقعا اليما ادهشهم شديد الدهشة نظرا لماكان يتمتع به من اخلاق كريمة ونفس زكية طيبة

ففى الصباح الباكر من يوم الاربعاء ١١ محرم و٨ سبتمبر الماضيين ، سرى خبر وفاته بواسطة الهاتف سريان الدم فى الشرايين ، فقصد اخوانه من العلماء والمصلحين الى بلدة — صدراته — لتبليغ عزائهم لبنيه وذويه واهل بلدة — صدراته — انصار العلم والدين ،ولحضور تشييع الجنازة

وحضر كل من بلغه الخبر قبل ميعاد الدفن ،فسافرت من قسنطينة ثلاث سيارات فيها من كان حاضرا هناك من الشيوخ وهم : محمد خير الدين ، عبد اللطيف سلطانى ، بلقاسم الزغدانى ، علي مرحوم يرافقهم كبار المصلحين مع مَن انضم اليهم من اهالى البلدان التى مروا بها

وفى صدراته شاهدنا اثر الدهشة والاضطراب بادية على وجوه اهلها ، نظرا لأليم الصدمة التى صودموا بها ، وهي فراق اخيهم وعالمهم ومربيهم ،فراق لا ملاقاة بعده الا فى اليوم الموعود، يوم الحساب والجزاء على الاعمال

وقد زار وفد جمعية العلماء دار الفقيد فقدم عزاءه لانجاله وذويه ،ولما حان موعد تشييع الجنازة وهو الساعة الثانية بعد الزوال حضر امام داره كل من جاء للمشاركة فى تشييع جثمان الفقيد الى مرقده الأخير فى هذه الحياة وسارت الجنازة وسط خضم من الخلائق تفوق كثرتهم عد العادين ، وكان وراء الجنازة ابناؤه واخوانه العلماء ثم بقية الوفود التى حضرت من غالب المدن المحيطة بصدراته مما جعل القائمين بحفظ النظام فى عجز عن تنظيم سير الجنازة ، وفى المقبرة وقعت الصلاة عليه بامامة الأستاذ محمد خير الدين نائب مدير معهد عبد الحميد ابن باديس وباثر الانتهاء منها أبنه الشيخ محمد خير الدين بكلمة مؤثرة بين فيها فداحة الخطب والخسارة الكبرى التى تصيب الأمة بفقد الهداة المرشدين ، وعزى جمعية العلما خاصة والأمة الجزائرية عامة بفقد احد علمائها العاملين الذين بذلوا قواهم لفائدة دينهم وامتهم حتى ادركهم الضعف الجسمى ،ولم يبخلوا عليهما بشىء مما كلفهم الله به الى ان فارقوا هذه الحياة الزائلة مقبلين على الحياة الدائمة التى يتمتع بها العاملون لها

وبعد الانتهاء منها تقدم الشيخ بلقاسم حمانى فألقى كلمة مسهبة بين فيها قيمة الرجال العاملين لأوطانهم عند اممهم وافاض فى اعمال الفقيد الشيخ بلقاسم الاوجانى وما تركه من اعمال ناطقة وشاهدة بما كان بذله من جهد ووقت لانشائها حتى جعلها ماثلة للعيان امام كل راء ومبصر ،فكان للشيخ بلقاسم — رحمه الله — خصوم مناوءون — شأن كل العاملين باخلاص — لكنه انتصر عليهم بصدقه واخلاصه وصبره ، فدل ذلك على قوة ايمانه ، فكان لكلمته اثرها العميق فى نفوس الحاضرين مما جعل الأعين تذرف دموعها بلا انقطاع وقد شاهد الوافدون هذه الآثار

فهذا جامع مشيد ترتفع صومعته وسط البلدة ومن اعلاها يرتفع صوت المؤذن داعيا عباد الله المؤمنين الى طاعة رب العالمين ، ومن على منبره كان الشيخ بلقاسم يعظ الناس ويرشدهم الى ما فيه نجاتهم وسعادتهم كما كان يلقى دروسه للكبار والصغار بدون كلل ولا ملل الى ان ادركته منيته

فقد كان داعيا الى الله على مبدا الاسلام الصحيح الذى هو مبدا جمعية العلماء من يوم تأسيسها ، وقد حطم تلكم القيود التى قيد بها الجهل عقول المسلمين ، كما حطم اوثانا كان يخشى جانبها واحل محلها محبة الله وحده وخشيته وطاعته التى لانجاة من عذابه بخشية عباده وطاعتهم مهما تجبروا وترفعوا وعثوا فى الارض فسادا

وهذه مدرسة حديثة البناء وقد قارب بناؤها النهائية وعما قريب ستفتتح — ان شاء الله — افتتاحا رسميا باسم جمعية العلماء لتخدم الدين والوطن

كان الشيخ بلقاسم — رحمه الله — يأمل ان يراها تفتح ابوابها لابنائه ابناء الشعب الذين اتعب نفسه لراحتهم وهنائهم ، لكن منيته عاجلته قبل اتمام عمله

ولد رحمه الله سنة ١٣٠٠ هجرية ببادية صدراته ولما حفظ القرآن الكريم ،تاقت نفسه الى التعلم فارتحل اولا الى بلدة « نفطة » بالجريد التونسى ، ثم الى تونس ودرس مدة فى جامع الزيتونة ، ثم سافر الى القاهرة فدرس فى الازهر الشريف وكان رجوعه من القاهرة سنة ١٩١١ ومن حين رجوعه اشتغل بالتعليم والارشاد فى بلده ولما تأسست جمعية العلماء سنة ١٩٣١ كان من العلماء المؤسسين ، وكان عضوا اداريا فيها الى سنة ١٩٤٦ ولم يترك العمل الذى من اجله اسست هذه الجمعية الى ان ادركته المنية

واثر الانتهاء من الدفن وقف اعضاء جمعية العلماء الحاضرون بجانب ابناء الفقيد وذويه لقبول تعازى المعزين

جازاك الله — يا ابا القاسم — جزاء العاملين المخلصين على ما قدمت من اعمال وانشأت لدينك ووطنك من منشآت ستبقى ذكرك فى الراحلين ، فقد تركت وراءك ذكرا تذكر به فى عباد الله الصالحين وابناء سوف لاينسونك ما حيوا ، فهم فى الطريق الذى عبدته لهم سائرون ، سواء منهم ابن الصلب ام ابن الروح ، وفى الاولين ابنك الشيخ الامين .

عبد اللطيف سلطانى



الجماهير الغفيرة المشيعة لجنازة الفقيد الشيخ بلقاسم الاوجانى

٥

انتصار الزيتونيين وتحقيق آمالهم

كان يوم الجمعة ٨ اكتوبر ١٩٥٤ يوما تاريخيا مشهودا فى حياة الثقافة العربية وكفاح اهلها من رجال الزيتونة شبابا وشيوخا وهو اول يوم يبرهن فيه شباب الزيتونة على حيويتهم وقوة نضالهم في سبيل نشر العربية والعروج بالمستوى الزيتونى الى مدارج الكفاح ومسايرة الحياة وهو اول يوم يجتمع فيه الشعب والملك ويتعاهدان على تحقيق الآمال الزيتونية التى بذل اهلها دماءهم فى سبيل اشادة مجد الحركة الاصلاحية الزيتونية التى وضع أساسها العلامة الامام فضيلة سيدى الطاهر ابن عاشور ولجنة صوت الطالب الزيتونى وقد نال الجميع ما ينال كل مصلح واسفرت شمس الضحى على انارة الحق وانتصر الزيتونى المكافح وأخذت تتحقق آماله ويسترجع مجده التالد بعد آلام ومصائب وتمثلت الكرامة والتضحية والصدق فى العمل فى هذا اليوم التاريخي وكتب بمداد الفخر .

<u>مظاهرة الطلبة الزيتونيين</u>

على اثر نداء لجنة صوت الطالب الزيتوني لبى الطلب كل الطلبة واجتمعوا في المدرسة الحسينية وهناك تكونت مظاهرة نادرة المثال تمثل فيها النظام يوم الجمعة وهو يوم مهرجان الزيتونة لوضع الحجر الاساسى لبناء الجناح الاول من أربعة أجنحة الكلية الزيتونية .

وشاهد الجمهور التونسى مظاهرة الطلبة فى صفوف منتظمة في حلقات متواصلة يربو عددهم على خمسة آلاف طالب فارقوا المكان متجهين الى مكان المهرجان مخترقين شارع باب الجزيرة فباب الجديد : فباب منارة فباب سيدى عبد الله وكانت الخلائق تهتف وتحيي الشباب الزيتونى والنسوة تولول الى ان وصل الشباب الى ربوة سيدى فرج الهتانى حيث انتظم الطلبة صفوفا متراصة أمام المرادق الملكى الذى أقامته البلدية وكانت ترفرف عليه الاعلام وكانت لافتات بلغ

* البقية على الصفحة السابعة *

المقرى التلمساني فى الشرق

هو ابو العباس احمد بن محمد المقري التلمساني ، ولد رحمه الله بتلمسان وفيها نشأ ،وحفظ القرآن الكريم وحصل على عمه الشيخ العالم : ابي عثمان سعيد بن احمد المقري ، وهو يومئذ مفتى تلمسان ومما اتقن من العلوم عند عمه صحيح البخارى وقيل انه قرأه سبع مرات ،وروي عنه الكتب الستة بسنده عن ابى عبدالله التنسى وينتهى الاسناد الى المحدث ابى عبد الله بن مرزوق

انا فى حاجة الى معرفة ترجمته لنستشف من خلالها الظروف التى كونت نوعية ادب الرجل واخذت بيده الى الغاية التى وصل اليها : تلك الغاية التى كثيرا ما يرومها امثاله فتقعد بهم دونها اسباب مجهولة لديهم فينطوون على انفسهم حتى تطوى صحائفهم يد القدر

يفتتن المقري بوطنه الذى نشأ فيه الى حد بعيد ومع ذلك هاجره الى ان مات ولسنا ندرى الأسباب التى حملته على الاغتراب الا ما قل منها ، ولا نستطيع ان نحكم ان هذه الأسباب القليلة هي التى ابقته فى الشرق الى ان مات هناك

من الاسباب التى دعته الى مفارقة وطنه قضاء فريضة الحج وهناك فى المدينة املى الحديث النبوى بجوار قبر النبي « ص » واملى ايضا دروسا بمكة ذات قيمة وكان ذلك سنة ١٠٣٧ ﻫ وفى سنة ١٠٣٩ ﻫ رجع الى مصر ودخل القدس فى رجب من نفس السنة ولم يزد مكثه هناك على خمسة وعشرين يوما دخل بعدها دمشق فى اوائل شعبان ويقال — مع الأسف — ان المغاربة انزلوه منزلا غير لائق به واستفز هذا العمل همة ابن شاهين فارسل اليه مفتاح مدرسة الجمعية وكتب مع المفتاح ابياتا منها ما يلى :

كنف المقري شيخي مقري
واليه من الزمان مفري
كنف مثل صدره فى اتساع
وعلوم كالبحر فى ضمن بحر

الى ان يقول :

لو بغير الإقدام يسعى مشوق
جئته زائرا على وجه شكرى

فأجابه المقري بقوله :

أي نظم فى حسنه حار فكرى
وتحلى بدره صدر ذكرى

الى ان يقول :

يا بديع الزمان دم فى ازدياد
بالعلى وازدياد تجنيس شكري

لم يكن المقرى يريد قضاء فريضة الحج فقط حين سفره وحين وصوله الى الشرق وانما قد يكون اراد الخطورة ايضا ولولا ذلك على ما يخيل الي لما كان هناك مانع من رجوعه الى وطنه وهو المهد الذى درج عليه ، هذا وان كان الرجل ممن لايكثر الضجيج على سلم المعالى ليلفت الى نفسه انظار الناس ، فهو ما كاد يطلب المجد الأدبى حتى وجده فى انتظاره ففي دمشق كان يملى صحيح البخارى بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح وبعد ايام كثر الناس عليه كثرة جعلت المكان مكتظا غاية الاكتظاظ فألجأه ذلك الى صحن الجامع بالباعونية وحضر مجالسه هناك كثير من اعيان وعلماء دمشق ، وفى يوم ختمه للكتاب وعند الباب الذى يرفرف عليه العلم النبوى كل يوم من ايام الجمعة صعد على كرسي الوعظ وتكلم فى العقائد والحديث محللا ذلك تحليلا تشريحيا حتى بهت الحاضرون من علماء دمشق واعيانها ، وتكلم على ترجمة البخارى وانشد له البيتين الآتيين :

اغتنم فى الفراغ فضل ركوع
فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح قد مات قبل صحيح
ذهبت نفسه النفيسة فلته

فلما نزل الكرسى ازدحم الناس على تقبيل يده

علي بن حالة

— للحديث بقية —

المحروون فى الارض الطيبة

جندت الادارة ، وما اكثر جندها اللابس والعارى، والظاهر والمتظاهر والباطن. جندت اعوانها فى موسم الغلال . لتأخذ ما دفعته للفلاحين من سلفات بذور ، ونقود ، وما معها من ملحقات ، بالاوراق والسانتيات.

ومن عجيب أمرها انها وكلت اعجز الناس وأخشنهم، عجز في أسلوب الاستخلاص وخشونة فى طريق الاستخلاص.

رأيتهم في كثير من المداشر والاسواق، يؤزون الناس أزا ، ويشبعونهم ضربا وسبا و« دزا » .

حتى ان الناس غدوا يلوذون بالفرار كلما رأوا القائد وكبير الدوار .

وتساقطت الاوراق الخضراء والصفراء على رؤوس الناس ، كأوراق الخريف ، ولكنها جاءت فى عز حر المصيف ففقد الانسجام من المنظر العام .

وكلما سألت احد المنكوبين والمصابين بمرض الدفع ، هل قبض نفس المبلغ المطالب بتسديده ؟ أجابك : لست اعلم !

ذلك ان جل القروض والمغارم تقدر بمقاييس لا يفهمها الحساب البسيط ، فضلا عن الجاهل ، وجل الفلاحين جهلاء .

ثم لا تنس ان لكل واحد من المجندين حق الاستيلاء على زوائد تارة تلبس حلة البقشيش . واخرى رداء دفع البلية . وطورا آخر برقع « تدوير الحساب »...

وويل لمن حاول الفهم مع ممثلى السلطة في القانون فقرات وبنود تضعه عند حده ، وتنزل به المصائب .

ومما زاد الطين بللا وبلة . ان جل الدافعين من البؤساء ، ولا يمكن لأى عون من الأعوان المجندين ، ان يثبت لك انتفاع الرعية الطالبة بدرهم واحد مما يدفعون .

لقد شاع وذاع . فى مختلف البقاع — كما يقول الحاكى القاص — ان من سنة النظام فى الامم المنظمة . ان تتكاتف الرعية . على ملء الخزانة ليمكن للدولة ان تقوم بشؤون الرعية وتؤدى ما عليها من مسؤولية اجتماعية.

اما هنا فنحن فى بلد الخيرات وما لنا من حق فى المساواة إلا في الدفع .

ولكل واحد منا وكلنا فى الهم سواء ان يردد قول التاوى فى رمسة :

واذا تكون كريهة ادعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وما هذه اول مرة تنزل الكوارث بنى جلدتنا ولا أول مرة نضج بالشكوى .

ع . غ

* بقية الصفحة السادسة *

عددها (١٠) كتب عليها بالخط الفارسى وهي تعبر عن آمال واغراض الشباب الزيتونيين يتوسط تلك اللافتات صورة جلالة الملك وصورة الشهيدين اللذين سقطا في ميدان الكفاح يتوسطهم العلم التونسى يحرسه الشباب الزيتونى وتحف به لجنة صوت الطالب وكان النظام بالغا حده يشرف عليه شباب الزيتونة

السرادق والشخصيات

كانت المنصة عليها ثلاثة مقاعد ذهبية وضعت لجلوس جلالة الملك وكل من جناب ممثل فرنسا وسعادة رئيس الوزراء سيدى الطاهر ابن عمار يحيط بهم كل اهل المجلس الشرعى وهيئة الحي الزيتونى وكافة الوزراء وقناصل الدول ، وامام السرادق صف من الحرس الملكي والى جانبهم نخبة من السادة الاساتذة للجامعة الزيتونية وخلفهم الطلبة بدرجاتهم وخلفهم الخلائق بدرجاتهم بما يقدر بعشرة آلاف من الطبقات الشعبية يتقدم الجميع اعضاء المنظمات الشعبية وهيئة الديوان السياسى للحزب الدستورى وعدد ذو بال من النسوة وفتيات الفرع النسائى الزيتوني ضمن اخوانهن الطلبة وقد بلغ الهتاف عنان السماء بحياة الزعيم الاكبر الاستاذ ابورقيبة وفضيلة الامام سيدى الطاهر ابن عاشور وصاحب العرش التونسى سيدنا ومولانا محمد الامين الاول دام له البقاء.

اللافتات وما كتب فيها :

بلغ عدد اللافتات عشرا وهذا اهم ما جاء فيها وهي التى حملها الطلبة فى اثناء مظاهرتهم التى عبروا فيها عما يختلج فى ضمائرهم وهي مكتوبة باللون الاحمر والاخضر فى بعض اللافتات وهي التى انتظمت امام السرادق يحملها الطلبة .

* لجنة صوت الطالب الزيتوني تحتفل بتحقيق اهم اهدافها .

* الشباب الزيتوني يستعد لقطف ثمار كفاحه الشريف .

* اول جامعة عربية بالشمال الافريقى يشيدها الشباب الزيتونى احياء للماضى واستعدادا للمستقبل الزاهر .

* الشباب الزيتونى يبارك وزارته الحالية ويذكرها بوعدها .

* فى هذا المهرجان الرائع يحق للشباب الزيتونى ان يباهي بنتائج سيره الموفق نحو الاستقلال الثقافى المنشود .

* بعد مرور خمسة اعوام وفي عهد الوزارة الحالية الخامسة تحقق الايام للشباب الزيتونى - ويشهد التاريخ - مبلغ قصده .

* فى هذا اليوم التاريخى الخالد تتحقق وحدة الشباب الافريقى تحت لواء لجنة صوت الطالب الزيتونى .

* فوق هذه الدوحة اليانعة ترفرف ارواح الشهداء الابرار الذين رسموا بدمائهم الطاهرة حظ الزيتونة وآمالها .

* صورة الملك سيدى محمد الامين الاول صورة ثانية للشهيدين اللذين سقطا فى ميدان الكفاح الزيتونى .

الامين يضع الحجر الاساسى :

وعلى اثر انتهاء كل من فضيلة الشيخ على النيفر نائب شيخ الجامعة وفروعها وسعادة المولى رئيس الوزراء سيدى الطاهر ابن عمار من خطابيهما .

تقدم صاحب العرش التونسى وحاشيته امام الاطارات التى وضع بها التصميم وكان جناب المقاول السيد مهني يشرح لصاحب العرش ذلك التصميم الذى يشتمل على الجناح الاول والذى به (٥٢) قسما بلغ ماخصص لها في هذه السنة (٨٠) مليونا وعد المقاول ان هذا الجناح يحضر ان شاء الله بعد اربعة اشهر وقد جاء فى خطاب المولى رئيس الوزراء انه يؤوي (٤٠٠٠) آلاف طالب وهي الخطوة الاولى فى بناء صرح مجد الزيتونة العصرية .

وبعد هذا تقدم صاحب العرش التونسى امام المثال الرمزي وتناول الملعقة الذهبية بيده الكريمة ووضع الحجر الاساسى هناك تحت وابل من هتاف الشباب وولولة النسوة والدعاء له بطول البقاء وللعاملين وقد كتب على يد الملعقة (والعمل الصالح يرفعه) قرآن كريم .

تونس (على الجندوبى)

البصائر

اقتدوا بخصومكم ايها العرب

بقلم الفضيل الورتلاني

لعل ابرز صفة في اليهود واقواها على نجاح سياستهم العالمية هي المهارة في استغلال الفرص بل وفي خلقها في كثير من الاحيان فما من حادثة ذات اهمية تقع في جانب من جوانب الكرة الأرضية الا وتجدهم اسبق الناس الى دراستها ومحاولة الاستفادة من آثارها الحسنة او السيئة على السواء وعلى العكس من ذلك فلعل ابلد الناس في هذا المعنى بالذات هم حكام العرب في هذه الايام والأدلة الجزئية على ذلك لاتقع تحت حصر والتفرغ لسردها يحسن في غير هذا المقام ، انما يكفى هنا الاشارة الى الكليات ، فاليهود قد استطاعوا بتلك المهارة الشيطانية ان يسخروا لمصالحهم ضد العرب في قضية فلسطين معسكرين متقاتلين قد اودع الله بينهما من اسباب التناقض والتضاد ما يشبه علاقة الليل بالنهار والمعسكران هما الشيوعيون والديموقراطيون ، فما زال الصهيونيون يحتالون على هذا من جهة باسلوب ،وعلى ذلك من جهة اخرى وبأسلوب آخر حتى ساقوهما الى حلبة واحدة ، ليتسابقوا في خدمتهم ، وقد فعلوا جادين مخلصين فسجل اليهود بتسخيرهم اخطر نصر على العرب والمسلمين عرفه تاريخ البشرية واليهود حينما يسمعون بأدنى خلاف يشجر بين حكومتين اوشخصيتين عربيتين يطير شياطينهم المختصون الى المكان قبل وصول وفد ملائكة الرحمة ،لتمويل الحريق بأنواع من الوقود ويظلون يتعهدونه حتى يأتي على الحرث والنسل اويعجزون وهؤلاء اليهود حينما يعلمون انحكومة او شخصية ما قد تغيرت نظرتها نحو اعدائها وخصومها العرب اخذت تنحرف لسبب اولآخر عن السير في طريق مصلحتهم ويسارع ابالستهم الماهرون ليزيدوا في الطين بلة وفي الطنبور نغمات ، ويظلون يتعهدون ذلك الغضب حتى يجعلوا من عدو الأمس صديق اليوم ، وكذلك يفعلون

والمناسبة المباشرة التى دعتنى للكتابة في هذا الموضوع هي تلك القصة الطريفة والخطيرة معا ، التى نشرتها صحف اميركا ونقلتها بعض الصحف الشرقية ، وهي تتعلق بموقف سيدة ذات مكانة ملحوظة في المجتمع الأميركي ، ويكفى انها وكيلة لجنة الشئون الخارجية في مجلس الكونجرس الأميركي الى جانب ثروتها الضخمة وسمعتها الواسعة ، اما خطورة الموضوع ومحل الشاهد في قصة السيدة البرلمانية انها كانت حتى الأمس القريب من اشد المتشيعين للصهيونية ومن الدعاة لاسرائيل المتحمسين ، واصبحت اليوم من الد اعدائهم والمتحاملين عليهم بنفس الحماس الذي كانت تناصرهم به من قبل ، ترى لو كانت مثل هذه الفرصة بالذات قد عرضت لليهود ما ذا كانوا سيفعلون ؟ الجواب معلوم !

هذا وانه لمن اضعف الايمان ان يعرف العرب قصة هذه السيدة بشيء من التفصيل وانه لمن ادنى الواجبات ان يتصلوا بها وبأمثالها من النائبين الكثيرين ليثبتوا — على الأقل — وجودهم امام دنيا الناس ، والى كل غيور منهم اسوق قصتها فيما يلي :

هي السيدة فرنسيس بين بولتون عضو في مجلس النواب الأميركي وهي تمثل مدينة (كليفندا) بولاية (اوهايو) ويمثل السكان اليهود ٢٥ ٪ من مجموع سكان دائرتها الانتخابية ، وهذه السيدة من اهل اليسار والثروة وتعتبر اغنى عضو في مجلس النواب الأميركي وهي معروفة بعطفها على الصهيونية وتأييدها لاسرائيل وقدقدمت لليهود مساعدات قيمة وخدمات جليلة واشترت كمية غير قليلة من سندات القرض الوطني الاسرائيلي ، وهي تشغل منصب وكيل رئيس لجنة الشئون الخارجية الأميركية لشئون الشرق الأوسط ، ولعل عطفها المعروف على اليهود واسرائيل كان من الاسباب التى اوصلتها الى هذا المركز البرلماني الرفيع

ولكن موقف هذه السيدة النائبة الأميركية قد تبدل فجأة من تأييد اسرائيل الى الحملة عليها والتعريض بها وفيما يلي اهم اسباب ذلك التبديل والتغيير :

فقد عقدت لجنة المساعدات الخارجية الأميركية التابعة للكونجرس الأميركي عدة اجتماعات في الشهر الماضي لبحث موضوع تلك المساعدات وتوزيعها على الدول المختلفة ، وبينما كان اعضاءاللجنة ينتظرون من السيدة بولتون المطالبة بأن تنال اسرائيل كما هي العادة حصة الأسد من المساعدات الأميركية للشرق الأوسط اذا بهم يفاجأون بادعاآت شديدة العنف وبيانات بالغة الخطورة تقذفها النائبة المذكورة في وجه اسرائيل

ففي خلال ابحاث اللجنة قالت السيدة بولتون ان لديها من المعلومات الموثوقة ما يؤيد ان اسرائيل تخالف قانون القتال الأميركي الموضوع خاصة لمنع تسرب المواد الاستراتيجية للدول الشيوعية حيث إنها تعيد تصدير المواد الاستراتيجية التى تسلمتها من اميركا الى روسيا السوفيتية

وهنا تصدى لها ممثل وزارة الخارجية الأميركية في اللجنة فقال انه ليس للوزارة المذكورة ادنى علم بصحة ذلك الاتهام الموجه لاسرائيل فردت عليه السيدة بولتون وقام نقاش حاد بين الجانبين اختتمته النائبة بكلمة ساخرة وجهتها لممثل وزارة الخارجية

وتساءلت السيدة بولتون عما اذا كانت اسرائيل دولة ديمقراطية صحيحة ومن صحة الادعاء القائم على الوهم بأن اسرائيل تعتبر قلعة ضد روسياوالشيوعية فقالت ان حيفا مركز من اهم مراكزالدعاية الروسية وان الكثير من المواد الاستراتيجية ... والاخبار ...تتسرب من تل ابيب الى روسيا

ثم دار النقاش في جلسات اللجنة عن كيفية انشاء الوطن القومي اليهودي واقامة دولة اسرائيل فقال مندوب وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة كانت تسعى على اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية لاحضار يهود اوروبا اللاجئين الى الولايات المتحدة لتجنب قيام اضطرابات في الشرق الأوسط نتيجة للهجرة اليهودية اليه فعلقت السيدة بولتون على ذلك تقول : ان لدي من المعلومات الأكيدة بأن الحكومة الأميركية كانت في سبيل اعداد تشريع يسهل امر دخول يهوداوروبا الى اميركا وان ذلك التشريع قد وضعت نصوصه بالفعل وكان في طريقه الى الابرام ولكن الصهيونيين تدخلوابنفوذهم فأوقفوا ذلك العمل لتنفيذ مشروعهم المتعلق بفلسطين واتهمت النائبة الأميركية يهود فلسطين بأنهم يتركون الأراضى بورا ويهملون امرها لأنهم لايصلحون كفلاحين ومزارعين ولأنهم يتجنبون الأعمال المتعبة المرهقة ، اما العرب فهم مزارعون وفلاحون يمتازون على اليهود كثيرا

وكان المسترهنون بايرود وكيل وزارة الخارجية الأميركية حاضرا تلك المناقشة فقال انهذه المسألة بالذات هي مناسباب الأضطرابات في اسرائيل

وقالت السيدة بولتون : أليس من العار ومما يحزن العرب الذين طردوا من اراضيهم ان يروا اراضيهم الزراعية وحقولهم الزاهرة تتدهور وتبور بينماهم في تشرد وتشتت ويتطلعون اليها ولايستطيعون الوصول اليها ؟

وبعد فان مثل هذا الكلام في صدقه ومنطقه وشموله وفي مساسه بالمصالح الدولية المثيرة ، وان مثل هذه السيدة في مكانتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وان مثل خطورة ذلك المجتمع الأميركي الجبار الذى يقال فيه هذا الكلام والذى تحتل فيه المتكلمة اعلى مكان ، كل ذلك بل بعضه يكفى لحمل الجامعة العربية والحكومات العربية والهيئات العامة كالمؤتمر الاسلامى العام لقضية فلسطين يكفى لحملهم على اشد الاهتمام بالموضوع على ان يكون بداية لمبدا يلتزمونه ويسيرون على ضوئه ،لأن الزمان اطول من اهله ، وان مشاكل الحياة لانهاية لها ، ولأن الضعيف الغافل لامكان له اليوم بين الاقوياء ما لم يملك مثل اسلحتهم وما لم يحسن استعمالها مثلهم ، واذا ما فاتنا الاقتداء بأسلافنا الأمجاد فلا اقل من الاقتداء بخصومنا الصهيونيين والمستعمرين ، وقديما حثنا على الاقتداء بالاعداء ودعانا الى الاعتراف بفضلهم امام من ائمة المسلمين قال الشافعي رضي الله عنه :

عداتى لهم فضل علي ومنة
فلاقطع الرحمان عنى الاعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها
وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

وبعد فلا يفوتنى في هذه المناسبة ان اسجل اعمق اغتباط لوقوع اختيار المسئولين على شخصية صديقنا العزيز السيد كامل عبد الرحيم للقيام علىتنظيم شئون الدعاية في اميركا وان اغتباطنا ليتضاعف حينما نشعر بأن المختصين يقدرون خطورة المهمة ليزودوا هذا الرجل الكفء بما يتفق ورسالته من اجهاز ومال وصلاحيات ، وان عهد مصر الجديد لفى طليعته من يقدر في مثل هذه الميادين حق قدره والحمد لله

وبعد هذا وذاك فلامناص من اناقول لصديقى كامل : لقد اصبحت اول مسئول عن هذه المهمة الخطيرة فوطن شعبك على المكافحة الكبيرة كماعهدناك وزيادة ، ثم استعن بالله ومن يتوكل على الله فهو حسبه .

الفضيل الورتلاني

تحرير البصائر والشـــاب المسلم

ينتـقل الى المطبعة الجديدة

الرجاء من السادة الذين يراسلون البصائر والشاب المسلم في كل ماله علاقة بالتحرير ان يوجهوا ذلك باســـم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدنى
شارع توبليي رقم ٤ بالجزائر
وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER